

أضواء البيان

@ 178 لبس فيه ، إن لم يهدكم ا [جل وعلا إليه . .

وهذا المعنى صرح به جل وعلا عن نوح أيضاً في هذه السورة الكريمة بقوله : { وَلا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَياقَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة عن نبيه نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : أنه أخبر قومه أنه لا يسألهم مالا في مقابلة ما جاءهم به من الوحي والهدى ، بل يبذل لهم ذلك الخير العظيم مجانياً من غير أخذ أجرة في مقابله . .

وبين في آيات كثيرة : أن ذلك هو شأن الرسل عليهم صلوات ا [وسلامه ، كقوله في سبأ عن نبينا صلى ا [عليه وسلم : { قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ } . . وقوله فيه أيضاً في آخر سورة ص : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ } . . وقوله في الطور والقلم { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ } . .

وقوله في الفرقان { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ } . . أَن يَتَّخِذَ إِلَهِي رَبًّا سَبِيلاً } . . وقوله في الأنعام : { قُلْ لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ } . .

وقوله عن هود في سورة هود : { يا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فَطَرَنِي } . .

وقوله في الشعراء عن نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام : { وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ } . .

وقوله تعالى عن رسل القرية المذكورة في يس { اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا } . .

وقد بينا وجه الجمع بين هذه الآيات المذكورة وبين قوله تعالى : { قُلْ لاَّ

